فراس عزيز ديب

بين سقوط الغرب الأخلاقي وإسقاط الفكر المقاوم.. المعركة الأخيرة حذار من الخذلان!

في الحروب كما في الأزمات فإن جرسَ الحقيقة عندما يُقرع عليكَ أن تعيره الاهتمام، والخروج من حالة المبالغة في تصور الإنجازات هو ليس تقزيماً لها بقدر ما هو نقطة انطلاق متجددة للسير نحو إنجازات أخرى، تحديداً عندما تواجه عدواً قاسياً على فعل أي شيء بتغطية دولية وبواجهة غير أخلاقية دونما خجل، هذه المقدمة تبدو ضرورية لمحاولة رؤية ما يجري على الأراضي الفلسطينية المحتلة من جانب آخر، فكيف ذلك؟

«سنعيد رسم خريطة الشرق الأوسط لخمسين عاماً قادمة»، هذا ما قاله رئيس حكومة كيان العدو المجرم بنيامين نتنياهو بعد ساعات من انطلاق عملية «طوفان الأقصى» التي أذلّت فيها كتائب المقاومة الفلسطينية جبروت الكيان الهش، لكن هذا التصريح ليس الوحيد الذي يستحق التوقف عنده بل إن تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته للأراضي المحتلة لتقديم الدعم الكامل لإسرائيل هي الأخرى تستحق الوقوف عندها، تحديداً عندما قال: «أنا لست هنا لكوني وزير خارجية فحسب بل لكوني يهودياً أيضاً»، تصريحان يقدمان لنا تصوراً واضحاً حول سلّالات الأحداث القادمة ويجعلان كل من يرى الأمور بواقعية يقرع جرسَ إنذار كبير ينعقُ يلفها الحزَن مفادها: هي المعركة الأخيرة، حذار من الخذلان!

المسار الأول يندرج تحت فرضية إطلاق يد الكيان الصهيوني ليفعل ما يشاء، بمعنى آخر فإن نتنياهو لن يفوت فرصة استغلال الأحداث لفرض حقائق جديدة حتى لو بدا للبعض استحالة الأمر، لكننا في الطريق لنرى أن ما نراه مستحيلاً هو ليس كذلك، عند عالم أحمق يقوده الكيان الصهيوني، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين كان يقول عن غزة: «أتمنى أن أستيقظ يوماً وقد ابتلعها البحر»، اليوم يجري تجديد هذه الفكرة، هذا لو استبدلنا البحر بالصحراء لتبتلع آخر أملٍ بدولة فلسطينية مستقلة؟

من يتابع مسارَ الأحداث منذ بدء الرد الصهيوني على عمليةِ «طوفان الأقصى» يدرك بأنّ كل ما يجري يخدم هذا التوجه وقد ساعدَ على ذلك الموقف العربي الرسمي الذي كما العادة خرجَ بالحدِّ الأدنى من الدعم للمقاومة، حتى الموقف الشعبي، ولكي نكون منصفين، فهو كذلك، الأمر انفعالي غير منضبط، فمثلاً هناك في بعض الدول من يخرج ليطالب بفتح الحدود للفتك مع الفلسطينيين، فيما السفارة الإسرائيلية تبعد عن مكان التظاهر مئات الأمتار، ولا يجرؤ أحد على إلقاء حجر عليها لدرجة قد تشعر معها وكأنّ هذه التظاهرات تتعمد بعض الأنظمة[إخراجها لتتقيس الاحتقان لا أكثر! أما العامل الثاني فهو قدرة مصر على الصمود في وجه هذا المشروع بين التهديد والترغيب، فالوضع الاقتصادي المصري في الحضيض، أما الوضع السياسي فهو أسير اتفاقيات كامب ديفيد، والأهم من ذلك تبدو مصر اليوم أمام خيارين أحلاهما مر، إما إغلاق معبر رفح لمنع نكبة جديدة بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، أو فتح المعبر والقبول بالأمر الواقع، لكن أكثر ما يُخشى منه في هذه الفترة أن يتم التوصل لحل وسط أي قيام الجانب المصري بفتح المعبر بدواعٍ إنسانية تسمح بتهجير الفلسطينيين من غزة، كل هذا يحدث عندما لا يكون هناك وضوح في المواقف، كل هذا يحدث عندما يقوم بعض الإعلام بتحريف التاريخ مثلاً ويتام في العسل كما يجري من استثناء لبطولات الجيش العربي السوري في معارك حرب تشرين التحريرية، كل هذا يجري عندما لا يكون هناك توازن في البيانات الرسمية لدرجة تقترب من الموازنة بين الضحية والجلاد، كل هذا يحدث عندما تكبل البعض اتفاقيات السلام من دون أن يدرك أن «يهودية الدولة» كانت أساساً مبنية على وجود وطن بديل للفلسطينيين ماذا لو أصبحوا اليوم وطنين؟!

بالسياق ذاته فإن تطرف نتنياهو في تحقيق هذا المشروع بدا مستنداً إلى حد بعيد لتطرف أصدقاء إسرائيل الذين رفعوا راية الحرب ضد المقاومة، مسؤول في الاتحاد الأوروبي عبر عن رفضه لدعوات الجيش الإسرائيلي للفلسطينيين مغادرة غزة باتجاه الجنوب، من يقرأ موقف المسؤول الأوروبي قد يجهش بالبكاء من فيض الإنسانية لكن من يدقق في العبارات المستخدمة سيكتشف بأن رفضه لم يستند لفكرة أن هذا الطلب هو أشبه بجريمة حرب أو إبادة جماعية بل لأن هذا الأمر يستحيل تحقيقه بسبب صعوبة تأمين الخدمات والمساعدات لأكثر من مليون لاجئ دفعة واحدة!

بعض المواقف الرسمية الأوروبية تجاوزت المواقف الصهيونية بكثير، وزير العدل الفرنسي حذر من أن القانون الفرنسي يحظر التعاطف أو التعاطي مع المجموعات الإرهابية التي تتصرف كداعش، هذا يعني أنك قد تكون معرضاً للسجن لمجرد أن تقول إن حماس مقاومة أو ما يجري هو مجازر بحق الفلسطينيين عليك أن تتابع بصمت، لكن الوزير تجاهل فكرة أن السياسة الفرنسية تعاملت مع من هم أسوأ من داعش، ماذا عن جبهة النصرة الإرهابية التي يصفها الإعلام الرسمي الفرنسي بالمعارضة المسلحة بل ويستقي منها شهادات حية عما يسمونها بـ«جرائم الجيش السوري»؟ برلمانية فرنسية تعرضت للانتقاد لمجرد أنها حاولت التمييز بين حماس الجناح العسكري وحماس الجناح السياسي، طالبوها باعتبار كل ما يمت لحماس هو إرهاب وإلا فإنها تتعاطى بمعايير مزدوجة!

هذا التحول الأوروبي يبدو خطيراً بمعزل إن كان للمواقف الأوروبية قيمة من عدمها، لكنه مؤشر خطير على فكرة السقوط الأخلاقي الذي يتجاهل تماماً الشهداء في غزة، بل ورفض حتى أن يتحدث عن استشهاد صحفي في جنوب لبنان استشهد ببغارة على سيارة مدنية تحمل الصحفيين، هذه الفوضى في التعاطي، من الواضح أنها لمْ تأت عن عبث، بل وتبدو وكأنها قرارات متخذة منذ فترة كانت بانتظار التطبيق لا أكثر، بما فيها مشاريع الوطن البديل، مع التذكير هنا بأن من ينتقد مواقف بعض الدول العربية التي كما يصفها «تخاف الغضب الأميركي» يصمت عندما يرى دولاً كبرى كفرنسا وألمانيا لا تجرؤ أن تغرد بمتر واحد خارج السرب الأميركي!

المسار الثاني يتمثل في الدور الذي تلعبهُ الولايات المتحدة فيما يجري، يرى الصحفي بأن الإعلان الرسمي عن وصول حاملة الطائرات الأميركية «جيرارد فورد» قبالةَ السواحل الغربية للبحر المتوسط بعد ساعات من الهجوم، لم يكن الهدفُ منه إخافةَ حماس بقدر ما كانَ الهدف منهُ إخافة الحلفاء، بمعنى أن يترك للأميركيين تثبيت الوضع خارج فلسطين المحتلة، فيما تتفرغ الآلة العسكرية الصهيونية للداخل، تبدو هذه الفرضية دقيقة جداً لكن من الواضح أيضاً أن استمراريتها من عدمه مرهونٌ بالتطورات الميدانية تحديداً أن الأميركيين أنفسهم تفاجؤوا من السقوط السريع للمستوطنات وعدم علمهم بأي معلومات عن التحضير لهذا الهجوم، فيما أصروا على فكرة قيام مصر بتبليغ الكيان وتحذيره قبل أيام من وقوعه! لكن أسوأ ما قد يحدث هو التعاطي مع المصطلحات بأسلوب مطاط، هناك من يتحدث عن التدحرج نحو المواجهة الشاملة في حال دخلت الولايات المتحدة الحرب؟ هل حقاً أن الولايات المتحدة لم تدخل بعد هذه الحرب؟

هناك من يتحدث عن التدحرج نحو الحرب الإقليمية في حال قيام الكيان الصهيوني باجتياح بري لقطاع غزة، وهل يحتاج الكيان الصهيوني حقاً إلى اجتياح بري بعد أن أطلقت يده ليرتكب ما يشاء؟ ببساطة ولكنّ واقعين سيكون من السذاجة بمكان أن يقوم الكيان باجتياح للقطاع، يعلم هو قبل غيره بأنه سيكون مكلف وسيكبده فيها أبطال المقاومة خسائر لا يقوى على تحملها، فيما يمكنه فعل ما يشاء من الجو، لكن بالوقت ذاته سيكون من السذاجة بمكان ترك الكيان يسرح ويمرح بهذه البساطة، لأن ما يجري اليوم أسوأ مما جرى في حروب ١٩٤٨، ١٩٦٧، ما يجري اليوم فعلياً هو إعادة تشكيل لخريطة الشرق وأي تعاطٍ معها خارج هذا السياق هو نوع من الهروب للأمام، والاستسلام لما تحقق من إنجازات في بداية العملية هو كذلك الأمر أشبه بإبر التخدير، بل علينا الاستثمار بما تحقق من إنجازات إلا الاكتفاء بالتغني بها من دون أن ننسى بأن نجاح التجربة الإسرائيلية في قطاع غزة ستمنحُ حكماً أنها لن تقف عند حدود غزة، أما فشلها فسيعني حكماً فرض واقعٍ جديد لا يقبل القسمة على اثنين وعلينا أن نختار!

«التعاون الخليجي»: تضافر الجهود لإيقاف العقاب الجماعي الذي ينتهجه الاحتلال الإسرائيلي

| الوطن

جددت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مطالبتها المجتمع الدولي بضرورة التدخل وبشكل عاجل لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والعمل على إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني ولاسيما إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وفي بيان للأمانة نشر على الموقع الإلكتروني للمجلس، بعد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، المجتمع الدولي للتدخل «بقوة وبسرعة لوقف العدوان على غزة والعمل على إحياء حل سياسي للأزمة لتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة في إقامة دولته على أراضي عام ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية لتحقيق السلام والاستقرار المنشودين في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأكد البديوي خلال حديثه أهمية تضافر الجهود الدولية لإيقاف نهج العقاب الجماعي الذي تنتهجه قوات الاحتلال الإسرائيلي، بحرمان سكان غزة من المتطلبات المعيشية الأساسية وهو ما يعد خرقاً صارخاً للقانون الدولي والإنساني، وإمعاناً في تأزيم الأوضاع بمنطقة الشرق الأوسط، ويمثل انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقوانين الدولية ويعرقل جهود عملية السلام لحل القضية الفلسطينية.

المقاومة اللبنانية قصفت ٥ مواقع إسرائيلية في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا المحتلتين

مصادر مقربة من حزب الله لـ«الوطن»: سيتخذ القرار المناسب في حال توسّع نطاق الحرب

| بيروت– سماهر الخطيب
دمشق- الوطن- وكالات

أعلن حزب الله مهاجمته خمسة مواقع للاحتلال الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، مؤكدةً تحقيقها إصابات دقيقة ومباشرة.

وجاء في بيان المقاومة، إنه «عند الساعة الثالثة والربع من عصر (أمس)، استهدفت مجموعاتنا مواقع الرادار، رويسات العلم، السماقة، زبدين، ورمثا، بالصواريخ الموجّهة وقذائف الهاون»، وفق ما ذكر موقع قناة «المنار».

وقصفت قوات العدو بأكثر من ٣٥٠ قذيفة الأحراج في كفرشوبا وشبعا واستهدفت معظم المناطق الحدودية بمحيط مزارع شبعا.

ونقل الموقع عن إعلام إسرائيلي تأكيده وقوع ٣ إصابات في مستوطنة نهاريا شمالاً نتيجة انفجار أحد صواريخ المقاومة أحداها في حالة الخطر، وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه تم تحديد نحو ٣٠ قذيفة هاون تم إطلاقها باتجاه المواقع الإسرائيلية من لبنان.

وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن رجلاً وزوجته استشهدا جراء استهداف العدو منزلهما بقذيفة بشكل مباشر في مزارع شبعا.

في حين نعى حزب الله آخر عناصره الذي ارتقى شهيداً أثناء قيامه بواجبه الجهادي، بحسب ماتلقه موقع «المنشر».

وفي وقت لاحق قال حزب الله في بيان: هاجم أبطال المقاومة مجدداً مركزاً للمراقبة والرصد تابعاً لقوات الاحتلال الإسرائيلي في بركة النقار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة وتمت إصابة المركز وتدمير جزء كبير من تجهيزاته الفنية والتقنية».

في غضون ذلك كشفت مصادر مقربة من حزب الله لـ«الوطن» أن «الوضع في الجنوب اللبناني يتصاعد بعد استهداف سيارة الإعلاميين مساء يوم الجمعة وارتقاء شهيد وهو مراسل رويترز وخمسة جرحى ومن المتوقع أن يكون هناك رد على مواقع إسرائيلية»، منوهة بأن «التصعيد قائم ويتصاعد، وأنّ تدخّل حزب الله في مشاغلة الجيش الإسرائيلي كلما اشتد العنف الإسرائيلي تجاه المدنيين»، مشيرة إلى أن «الخطوط الحمر التي رسمها حزب الله بتوسيع تدخله هي تهجير المدنيين في غزة إلى التهجير القسري والإبادة الجماعية والعملية البرية أيضاً وعندما تشعر المقاومة في لبنان أن حماس ضعفت أو تراجعت فسيرتفع منسوب تدخلها»، قائلة: «هذا الأمر ينطبق على كل قوى المحور لكن بالتدرج وبالطريقة المناسبة».

وحول زيارة وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان إلى بيروت أوضحت المصادر بأن «رسالة عبد اللهيان في المؤتمر الصحفي كانت واضحة جداً، والإعلان عن أن الأميركي هو المسؤول عن توسيع دائرة الحرب بينما لم حصلت الحرب الكبرى، بمعنى أنه يحمل المسؤولية للأميركيين الذين جلبوا حاملة طائرات إلى المنطقة وبأنه إذا توسعت دائرة الحرب فالأميركي يتحمل العواقب، موضحة أن «هذه أهم الرسائل التي أتى فيها عبد اللهيان، إضافة إلى حديثه بإيجابية عن العلاقة مع السعودية، وأنّ السعودية اليوم دورها إيجابي، وأنه يعمل على أمن الموقف العربي والإسلامي وأنه بمتابعة مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش حتى يتخذوا مواقف لمنع الحرب والإبادة الجماعية وهناك مبادرات أيضاً لفتح ممرات آمنة لعبور المواد الغذائية والطبية للفلسطينيين في غزة».

وأوضحت المصادر بأنّ «المقاومة لن تقدم للعدو معلومات عما ستقوم به، ولن تكشف عن خياراتها وتحديد ساعة الصفر هو بيد المقاومة»، مشيرة إلى أن «الساعات الأربع والعشرين القادمة ستكون ساعات مفصلية وحاسمة، وبحسب التطورات من الخيارات»، مشيرة إلى وجود «حراك دبلوماسي ترتفع وتيرته في مسعى لبلورة رؤية الأمور التي تتجه إليها المنطقة»، مؤكدة أن «المقاومة في لبنان تعيش في وضع ممتاز جداً، وفي حال توسع نطاق الحرب والهجوم البري فإنها ستقوم باتخاذ القرار المناسب».

وأكدت المصادر إشارات عبد اللهيان لأكثر من مرة بالقول: «إننا أمام فرصة أخيرة لوقف العدوان وإلا فستكون أمام ٢٤ ساعة حاسمة، إذا دخل حزب الله المعركة فسيكون هناك زلزال في المنطقة، لذلك عليكم الاستفادة من الفرصة الأخيرة و(إلا)، ومن يحدد المعركة هي المقاومة، وأنّ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يعمل لأمن لبنان، وأمن المنطقة معاً، وفي الوقت نفسه لن يترك الشعب الفلسطيني وحده، ولن يسمح بالقضاء على المقاومة».

حزب الله أكد مهاجمة خمسة مواقع للاحتلال الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة (عن الانترنت)

الأمم المتحدة: تدمير أكثر من ١٣٠٠ بناء و٥٥٤٤ وحدة سكنية في القطاع

الاحتلال يواصل ارتكاب المجازر في غزة وعدد الشهداء يتجاوز ٢٢٠٠

واصل العدو الصهيوني أسمى حرب الإبادة الجماعية للمدنيين في قطاع غزة وتدمير المنطقة للبوم التاسع على التوالي، ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء إلى أكثر من ٢٢٠٠ شهيد أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء، وتدمير ٥٥٤٤ وحدة سكنية فلسطينية بالكامل.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، وفق قناة «المنادين» عن استشهاد ٢٢١٥ فلسطينياً، منهم ٧٢٤ طفلاً و٤٥٩ سيدة، وإصابة ٨٧١٤ آخرين منهم ٢٤٥٠ طفلاً و١٥٣٦ سيدة، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع، السبت ما قبل الماضي.

ولفتت الوزارة إلى أن قوات الاحتلال قتلت ٣٢٤ مواطناً منهم ١٢٦ طفلاً و٨٩ سيدة، وأصابت ١٠١٨ آخرين خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، مؤكدة أن ٦٦ بالمئة من ضحايا العدوان الإسرائيلي من الأطفال والنساء، في حين قال نقيب الممرضين الأسبق خليل الدقران، إنه جرى استقبال أكثر من ٤٠٠ شهيد في الساعات الأخيرة، وجل المصابين والشهداء هم من الأطفال والنساء والمسنين، مشدداً على ضرورة أن يتحرك المجتمع الدولي لوقف هذه الدماء.

ووفق وسائل إعلام فلسطينية فإن الاحتلال الصهيوني ارتكب عدة مجازر منها قصف منزل في دير البلح وسط قطاع غزة أسفر عن ٣٠ شهيداً وعشرات الجرحى وأخرى بقصف منزل في مخيم الشاطئ غرب غزة أسفرت عن ٣٥ شهيداً و١٠٠ جريح على الأقل، إضافة إلى قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي، منزلاً بحي الفاخورة غرب مخيم جباليا، شمال القطاع ما أسفر عن ارتقاء ٢٠ شهيداً وإصابة أكثر من ٨٠ آخرين بجروح.

وقالت «المنادين» إن «براءات الأرض كريم تحولت إلى تلاحات لجثامين الشهداء في القطاع في ظل الحصار الجائر الذي يشهد كل شيء».

ونقلت القناة عن مراسليها إنه «لم تعد هناك مناطق آمنة في القطاع على عكس مزاعم الاحتلال الذي يشن حرب إبادة ويغلق كل المنافذ الحياتية».

وأشارت إلى أن الطواقم الطبية تواجه صعوبات جمّة في عمليات الإسعاف، لافتة إلى شن الاحتلال غارة جديدة على محطة مشفى شهداء الأقصى بالتزامن مع وصول المزيد من جثامين الشهداء.

وأكدت أن «المشافي في غزة لم تعد تحتمل استقبال المزيد من الشهداء في ظل الأوضاع الصحية الأطفال، في وقت لم يعد بالإمكان الحديث عن إحصائية للشهداء في ظل استمرار وصول الجثامين بالجملة إلى المشافي.

ولفتت إلى أن «عدد الناجين من الغارات الإسرائيلية هو صفر بسبب الأسلحة المدمرة التي يستخدمها الاحتلال»، مضيفاً إن كل الشهداء الذين تصل جثامينهم إلى المشافي هم مدنيون.

المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة أوضح أن هناك المئات من الشهداء موجودون تحت الأنقاض وإمكاناتنا لا تسمح بإنقاذهم، لافتاً إلى أن «الجثامين التي نتنشلها من تحت الأنقاض الكثير منها متفحّم أو مقطوع الرأس»، مشيراً إلى أن مستشفيات القطاع بحاجة ماسة لكل كادر صحي ولكل سرير ولكل حبة دواء، ولكل غرفة عمليات ولكل خدمة صحية في هذا الوقت الحرج.

وناشدت إدارة المستشفيات الشركاء الإنسانيين في العالم للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لتحييد النظام الصحي، المهدّد أصلاً بالانهيار بسبب العدوان القائم، وسنوات الحصار الإسرائيلي على القطاع.

وعلى الرغم من التحذيرات من عواقب إخلاء المستشفيات في قطاع غزة وتفريغها من المرضى والطواقم الطبية، إلا أن الاحتلال مستمر في دعوائه لإخلاء مجتمعاً المخاطر الجسيمة لذلك.

ورفض الأطباء والممرضون، أمس وفق وكالة «وفا» الفلسطينية الانصياع لأوامر جيش الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء مستشفى العودة في جباليا شمال قطاع غزة.

وقال مدير مستشفى العودة أحمد مهنا: إن ظروفاً كارثية يواجهها الكادر الطبي في المستشفى، المكون من ٣٥ طبيباً وممرضاً، بفعل الترّاود المتسارع بعدد الشهداء والجرحى، مؤكداً إصرارهم على البقاء، وتقديم الخدمة للمرضى، الذين من بينهم حالات حرجة.

وقالت وزيرة الصحة في الكيلة وفق «وفا»: إن ٢٨ كادراً يعملون في القطاع الصحي استشهدوا، وأصيب العشرات منهم، خلال العدوان الإسرائيلي المتواصل على شعبنا في قطاع غزة للبوم الثامن على التوالي.

وأضافت الكيلة في بيان صحفي: إن ١٥ مركزاً طبياً تضررت جراء القصف، وتوقف مستشفى بيت حانون ومستشفى الدرة للأطفال عن تقديم الخدمة، كما تم إلحاق الضرر بـ٢٣ مركبة إسعاف وتعطلت عن العمل.

وجددت مناشداتها للمجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية والدولية، بتوفير حماية عاجلة للمستشفيات ومراكز العلاج وسيارات الإسعاف والكوادر الصحية والمرضى والجرحى الذين يتعرضون يومياً للقصف الإسرائيلي.

كان الاحتلال قد أبلغ الأمم المتحدة بضرورة انتقال ١,١ مليون فلسطيني في غزة إلى جنوبي القطاع، خلال ٢٤ ساعة، في وقت يعمل فيه الاحتلال على توسيع دائرة آثار وقوتها، مستخدماً في عدوانه صواريخ ارتجاجية عنيفة وقنابل فوسفورية محرمة دولياً.

ورغم عدوان الاحتلال المستمر، وإطلاقه تهديداته لأهالي سكان القطاع لإجلاء مناطق شمال وادي غزة، أي محافظتي الشمال وغزة، إلا أن سكان المدن المعنية لا يزالون صامدين في بيوتهم، وذلك رغم منحهم مهلةً ضيّقة هي ٢٤ ساعة.

في الأثناء نقلت وكالة «أ ف ب» عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية قوله في بيان: إن القوات الإسرائيلية دمرت أكثر من ١٣٠٠ بناء و٥٥٤٤ وحدة سكنية في قطاع غزة، وأصابت نحو ٣٧٥٠ وحدة سكنية أخرى بأضرار جسيمة إلى حد لم تعد قابلة للسكن.

بدورها حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا من أن الوضع في قطاع غزة بات كارثياً، مشيرة إلى أن نفاذ المياه في القطاع أصبح مسألة حياة أو موت لأكثر من مليوني إنسان، وذلك إثر توقف محطة وشبكات المياه العامة عن العمل.

وتلقت وكالة «نوفوستي» عن فيليب لازاريني المفوض العام للأونروا تأكيده للمستشفيات ومراكز العلاج وسيارات الإسعاف والكوادر الصحية والمرضى والجرحى الذين يتعرضون يومياً للقصف الإسرائيلي.

وأشار إلى أن هناك «حاجة ماسة لتزويد الناس بمياه الشرب الآمنة، لأنه إذا لم يتم ذلك فسيبدأ الناس في الموت بسبب الجفاف الشديد بمن في ذلك الأطفال وكبار السن والنساء».

ارتفاع عدد الشهداء إلى أكثر من ٢٢٠٠ شهيد نصفهم من الأطفال والنساء خلال مواصلة العدو الصهيوني حرب الإبادة الجماعية للمدنيين في قطاع غزة (أ ف ب)

أكدت رفض سورية «الترانسفير» الصهيوني الاستعماري

الخارجية: الاحتلال اتبع التطهير العرقي والأرض المحروقة بحق أطفال فلسطين ونسائها

الوطن

أكدت سورية موقفها الرافض لسياسات الترانسفير الصهيونية الاستعمارية بحق الشعب الفلسطيني، مطالبة الولايات المتحدة والغرب بمنع الاحتلال الإسرائيلي من إلحاق أهالي قطاع غزة البالغ عددهم ٢.٣ مليون بالقوة إلى سيناء خارج فلسطين.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان نشرته على موقعها الرسمي أمس: «ظهرت أخيراً النيات الإسرائيلية على حقيقتها، فإسرائيل اعتمدت سياسة التطهير العرقي للفلسطينيين وطردهم من أرضهم واحلال المستوطنين الصهاينة على أرض فلسطين بدلاً من أهلها الأصليين نهجاً ثابتاً لها، وقفت خلال الأيام القليلة الماضية ما يزيد على ٢٠٠٠ من أطفال فلسطين ونسائها في قطاع غزة، والآن فضحت مبانيها بحطابتها المكشوفة هي وداعموها بأن يرحل أهل غزة البالغ عددهم ٢.٣ مليون إلى سيناء خارج فلسطين».

وأكدت الخارجية أن القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان لا تبرر هذه الممارسات الصهيونية، وخاصة أن المطلوب عالمياً أن يمارس الشعب الفلسطيني حقه في العودة إلى أرضه، مبينة أن الاحتلال اتبع خلال الأسبوع الماضي سياسة الأرض المحروقة بحق أطفال فلسطين ونسائها في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية، فدمر منازلهم وقطع عنهم الغذاء والأدوية والكهرباء والمساعدات الإنسانية، كما دمر نحو ٢٠ مشفى في القطاع، وترك الجرحى يموتون، وكل ذلك بهدف إجبار الفلسطينيين على الخروج من فلسطين إلى سيناء لتتكرر مأساة عام ١٩٤٨، حيث لم يعد أي فلسطيني إلى أرضه.

وجددت الخارجية موقف سورية الرافض لسياسات «الترانسفير» الصهيونية الاستعمارية ومطالبتها بشكل خاص الولايات المتحدة الأميركية والغرب الجماعي بألا يكونا جزءاً من هذه الجريمة ومنع إسرائيل من ارتكابها لأنها تتناقض مع كل المبادئ الإنسانية، مؤكدة أن هذه الدول ستتحمل مسؤولية جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها طيران الاحتلال ودباباته ضد الفلسطينيين الأبرياء.

جيش الاحتلال الإسرائيلي مستمر بقصف الأحياء المدنية في قطاع غزة (أ ف ب)

الحربي الروسي وسّع دائرة استهدافه بإدلب في رسالة إلى التركي بضرورة تنفيذ الاتفاقيات الثنائية

الجيش يلحق خسائر فادحة بإرهابيي «التركستاني» و«النصرة» و«المهاجرين»

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي

بينما كبدت ضربات الجيش العربي السوري إرهابيي منطقة «خفض التصعيد» بإدلب وجوارها، خسائر فادحة، وسع سلاح الجو الروسي دائرة استهدافه لمواقع إرهابيي المنطقة.

وبدا أن الجيش العربي السوري عازم على النيل من إرهابيي الفرع السوري لتنظيم القاعدة ومن التنظيمات الإرهابية الموالية للتنظيم سواء «الحزب التركستاني» أم «أنصار التوحيد» أو «كتيبة المهاجرين» المتحالفين مع تنظيم «جبهة النصرة»، والمدانين بفاجعة الكلية الحربية بحمص في آذار من الشهر الجاري.

مصدر ميداني في «خفض التصعيد»، أكد أن «دماء شهداء وجرحى الكلية الحربية لن تذهب سدى وأن إرهابيي «القاعدة» لابد أن ينالوا عقابهم الذي يستحقون، وبين أن ضربات وحدات الجيش السوري ألحقت خسائر عسكرية وبشرية كبيرة في صفوفهم، لكنهم يكتمون عن تلك الخسائر ويذعون زوراً أنهم وجهوا ضربات للجيش السوري لم يتمكنوا من إثبات ماهيتها، هرباً من الهزيمة النكراء التي منوا بها.

وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن وحدات الجيش السوري تمكنت خلال اليومين الماضيين من تدمير ٥ نقاط عسكرية لإرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها ما تسمى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة»، وتدمير دبابة ومجنزرتين تثبيت الوضع خارج دفع رباعي، بالإضافة إلى قتل وجرح عدد كبير من الإرهابيين خلال استهداف مقراتهم في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأشارت إلى أن قصف الجيش بالمدفعية القثيلة وراجمات الصواريخ، تركز على قرى أبلين وسرمين، وقدرت خسائر الإرهابيين بأكثر من ٢٠ قتيلاً وجريحاً، ونفت أن يكون المقر مخاوياً من الإرهابيين بدليل توجه سيارات الإسعاف مباشرة إلى المكان المستهدف لنقل القتلى والجرحى.

وأوضحت أن قصف المقاتلات الروسية استهدف محيط بلدة الخدمة، بينما كبدت ضربات الجيش السوري طال أمس أيضاً المناطق المجاورة لبلدات كفرنوران وكفر تعال، والتي يتخذ منها إرهابيو «القاعدة» منطلقاً لشن هجمات باتجاه نقاط ارتكاز الجيش العربي السوري غرب حلب، واستطاع قتل وجرح عدد كبير من الإرهابيين.

مصادر محلية في إدلب، أوضحت أن المقاتلات الروسية شنت أعنف الهجمات وأكثرها عدداً على معاقل إرهابيي «خفض التصعيد» صباح أمس وفي الليلة التي سبقته، منذ تفجرت أن الإرهابيين هاجموا مسيرة في الكلية الحربية، ما يدل على عزم القوات الروسية تدمير البنية التحتية التسليحية للإرهابيين وتوجيه رسائل إلى مشغليهم التركي بضرورة تنفيذ الاتفاقيات الثنائية الروسية التركية، وفي مقدمتها «اتفاق موسكو» الموقع مطلع آذار ٢٠٢٠، والذي ينص بوضع طريق عام حلب اللاذقية، أو ما يعرف بطريق «M4»، في الخدمة.

ولفتت المصادر لـ«الوطن» أن الحربي الروسي دمر بالكامل أمس بغارتين جويتين أهم معقل لإرهابيي «النصرة» في معمل الغزل شرقي المدينة الصناعية الواقعة إلى الشرق من مدينة إدلب على الطريق المؤدي إلى بلدة سرمين، وقدرت خسائر الإرهابيين بأكثر من ٢٠ قتيلاً وجريحاً، ونفت أن يكون المقر مخاوياً من الإرهابيين بدليل توجه سيارات الإسعاف مباشرة إلى المكان المستهدف لنقل القتلى والجرحى.

وأوضحت أن قصف المقاتلات الروسية استهدف محيط بلدة العصوص بريف حلب الغربي وبلدة السنديان بسهل الغاب شمال غرب حماة، حيث يتمركز إرهابيو «الحزب التركستاني»، إلى جانب جبل الأربعين المطل على مدينة أريحا، والذي يحوي مقرات لـ«أنصار التوحيد» و«النصرة»، وكذلك فصائل تابعة لإدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مثل «أحرار الشام» و«صقور الشام».

كما نالت الصواريخ شديدة الانفجار لسلاح الجو الروسي أول من أمس من إرهابيي «الفتح المبين» في محيط بلدات جوزف ومشون وأحمو والمارة وبليون وكفرصفرة في جبل الزاوية جنوب إدلب، و غارات هي الأشد وطأة على الإرهابيين في الآونة الأخيرة، الأمر الذي دفعهم لطلب النجدة من ضباط الارتباط في القواعد العسكرية ونقاط المراقبة العسكرية التركية في المنطقة.

قولاً واحداً

تحسين حلبي

جيش الاحتلال ومحاولة الالتفاف على هزيمته الميدانية

اعترف أقدم محلل عسكري إسرائيلي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي أول من أمس الجمعة، وهو الذي خدم في سلاح المخابرات وتحول إلى محلل عسكري نقل أخبار كل حروب الكيان الإسرائيلي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ حتى هذه الأخيرة التي أطلق عليها اسم «السبت الأسود ٢٠٢٣/١٠/٧»، بأن «القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية كررت إخفاقها الاستراتيجي المزمن أمام الفلسطينيين هذه المرة ومن ناحية كمّيتها واستخباراتية أيضاً»، وكشف أن «المجموعات المسلحة التي تمكنت من العبور إلى داخل المستوطنات بعد تدمير السياج الفاصل قامت بنصب الكمائن على طارق الطرق وبدأت بقتل الجنود الإسرائيليين الذين جرى استدعاؤهم إلى المستوطنات لحماية المستوطنين، وبعد نجاح هذه المجموعات بقتل عدد من الجنود، بدؤوا بدخلون إلى أزقة وأحياء المستوطنات ويقتلون المزيد».

وبين بن يشاي أن القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية ارتكبت أخطاء، أولها الخطأ الاستراتيجي الذي جعلها تعتقد أن المنظمات الفلسطينية لا تخطط لأي مفاجآت، وثاني هذه الأخطاء أن القيادة الإسرائيلية ولدت عند قادة المنظمات انطباعاً بأن خطة الخداع سوف تنجح حين صدق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أن عدم مشاركة منظمة حماس في أيار ٢٠٢١ أثناء عملية «سيف القدس» التي أطلقت فيها حركة الجهاد الإسلامي وحدها الصواريخ، يعني أن حماس تفضل التهدئة وتحقيق مكاسب اقتصادية للقطاع ولا تنوي شن أي هجوم»، وأضاف بن يشاي إن «الخطأ الثالث هو وثوق قيادة الجيش بقدرة الأجهزة الإلكترونية الحساسة على الكشف عن أي اختراق للسياج الفاصل، فقد تمكنت منظمات المقاومة من التغلب على هذه الأجهزة رغم وجود جنود يراقبون عملها بشكل دائم». ويذكر أن الجنرال الإسرائيلي المتقاعد يتسحا